سيكولوجية الفروق الفردية والقياس النفسي ج١

إعداد

محمود سلامه الهايشة

كاتب وباحث مصري

الفروق الفردية

Differential psychology

علم النفس الفارق أو علم النفس التفريقي

أحد فروع علم النفس ← المجال الرئيسي للبحث الحسي للفروق الفردية في ظواهر السلوك

- أهم المدارس والعاملين والعاملين في الحقل التربوي

- الألفرد بينيه (Binet) وهنري سيمون (Henry Simon) مقالة بعنوان (علم النفس الفردي) عام ١٩٠٥ : ظهور أول اختبار للذكاء.
- وكتل وفنت (Galton) عام ١٩٢٢ : مندل للنفسية التجريبية.
- المستر جيمس كاتل (علم النفس الفارق) للشذوذ.
- ألفرد بينيه عام ١٩٠٥ : ظهور أول اختبار للذكاء.
- ألفرد بينيه عام ١٩٠٥ : مندل للنفسية التجريبية

أهمية دراسة الفروق الفردية

① تساعد على التعرف على الاستعدادات الكامنة لدى أفراد لفئات الخاصة من أجل مواجهة احتياجاتهم
② تساعد المعلم والقائمين على التعليم على تكييف المناهج وطرقه وأدوات وأهداف التدريس تكيفا تراعى فيه استعداداتهم وقدراتهم وحاجاتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعليم.
③ تساعد على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسية.
④ تساعد على التعامل مع الأفراد كل وفق سماته المميزة له.
⑤ تؤدى إلى التعرف على طبيعة الأنماط السلوكية ومسبباتها، وعلى السمات الشخصية التي تميز كل فرد.
⑥ تؤدى إلى التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة ← يمكننا من الحكم المسبق على إمكانية ← نجاح الفرد أو فشله ← في موقف ما.

عملية الكشف عن الفروق بين الأفراد ← تعتمد على ← تحديد الصفة المراد دراستها (عقلية/جسمية/غير ذلك)
↑ ثم نقيس
حددنا مستويات الأفراد في صفة ما ← مدى تفوق أو ضعف الفرد في هذه الصفة

تعريف الفروق الفردية

← أنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة.
← مقياس علمي لمدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة مشتركة.
← يعتمد على التشابه النوعي في وجود الصفة، والاختلاف الكمي في درجات و مستويات هذا الوجود.
← درجة الانحراف عن المتوسط في السمات المقاسة أو القابلة للقياس.

تصنيف الفروق الفردية

① الفروق بين الأفراد Inter-individual ⇐
مقارنة الفرد بغيره من أفراد فرقته الدراسية أو عمره أو بيئته في ناحية من النواحي النفسية أو المهنية أو الجسمية.
- العمر العقلي أو نسبة الذكاء لا يعتبران كافيان لمعرفة الفروق بين الإمكانيات المتوفرة لدى الفرد.
مثال على ذلك: التحصيل الدراسي العام.
- تحليل القدرة العقلية العامة إلى عدة قدرات نوعية متخصصة
- علم النفس ← علم النفس المعرفي ← دراسة انتباه، تذكر، تفكير، إدراك، استراتيجيات ونماذج تكوينية وتناول المعلومات.

② الفروق في ذات الفرد Intera-individual ⇐

③ الفروق بين المهن Inter-Occupational ⇐
المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من القدرات والاستعدادات والسمات ← قياسها يفيدنا في الانتقاء وفي التوجيه المهني وفي إعداد الفرد عموماً للمهنة.
- تختلف الجماعات في خصائصها ومميزاتها المختلفة.

④ الفروق بين الجماعات Inter-Group ⇐
قياس هذه الفروق يفيدنا في ← دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو ودراسة العوامل التي قد تكون مسئولة عن هذه الفروق لإنماء الصالح منها والتغلب على العائق.

تصنيف كرونباك

① الفروق الفردية في الأداء الأقصى ← أن يؤدي الفرد أفضل أداء ممكن قدر استطاعته.

② الفروق الفردية في الأداء المميز
- السمات المزاجية ← الطريقة التي يصدر بها الشخص أداءه.
- سمات الدافعية ← يفسر أداء المفحوص بالفعل ← الدوافع والأغراض والحوافز والبواعث.

الخصائص العامة للفروق الفردية

أسباب الفروق الفردية

- علماء البيئة ← الناس متساوون فيما لديهم من إمكانات لا حدود لتنميتها ← الفروق الفردية الواسعة بين الأفراد ← تدل أن فرص التنمية لم تكن متكافئة.
- علماء الوراثة ← الفروق بين الناس من الحقائق البيولوجية الأساسية التي لا يمكن تجاهلها ← تحقيق مبدأ الانتفاع بالمواهب المتنوعة الموجودة بالفعل.
- علماء النفس ← الفروق الفردية في خصائص الإنسان
  - ترجع إلى التفاعل بين هذين العاملين. الإنسان = أثر الوراثة + أثر البيئة.
  - لا ترجع إلى عوامل الوراثة وحدها أو إلى عوامل البيئة وحدها.

أسباب الفروق الفردية بين الجماعات (فتحي الزيات)

- الفروق الفردية = إمكانات الفرد الوراثية × الخبرات والممارسات × دافعية الفرد.
- أولاً: الهجرة الانتقائية ← أن الأفراد الأكثر ذكاء يهاجرون إلى الطبقات الاجتماعية الأعلى، أو الوظائف المهنية الأفضل أو المناطق أو المجتمعات الأكثر تقدماً وتحضراً بما يسمى "الحراك الاجتماعي".
- ثانياً: المؤثرات البيئية ← إتاحة الفرص الأفضل لأولئك الذين يعيشون في المستويات الأقل ← يؤدي إلى رفع متوسط نسبة الذكاء لدى هؤلاء الذين يهاجرون إلى المناطق الأكثر تقدماً أو تحضراً.
  - المجتمعات الأكثر تقدماً تصنع أفراداً أكثر ذكاء.
- ثالثاً: التحيز الاختباري ← تحيز اختبارات الذكاء ← تستخدم جميع الاختبارات محتوى ومعلومات أكثر معايشة لأطفال الجماعات الأكثر تحضراً أو تقدماً ← تمثل هذه الاختبارات مثيرات مستمرة لأبناء الطبقة المتوسطة، أو أبناء المدينة أو أبناء الحضر.

الخصائص العامة للفروق الفردية

1. عمومية الفروق الفردية
   - ظاهرة عامة في جميع الكائنات
   - فلا يوجد فردين من نوع واحد متشابهين في استجابة كل منهما لموقف واحد.
   - يختلف أفراد النوع الواحد تشريحياً وفسيولوجياً وبيوكيميائياً.
   - أهتم بدراسة الفروق الفردية بين الحيوانات عدد من علماء النفس.
2. الفروق الفردية فروقاً نوعية وليست كمية
   - يمتلك القدرة
   - لا يمتلك القدرة
   - لا يمكن تقسيم الأفراد بالنسبة لأي قدرة أو سمة
3. مدى الفروق الفردية
   - المدى = "أعلى درجة لوجود أية سمة أو قدرة" (-) طرح "أقل درجة لها (+)"
   - الأقل (الجسمية) المتوسطة (العقلية) الأعلى (الشخصية الانفعالية)
4. تباين مدى الفروق الفردية بتباين المقاييس المستخدمة
   - الفروق الفردية تختلف باختلاف النوع والجنس
   - تقسم إلى (٨) أقسام متساوية باستخدام الانحراف المعياري
   - الفروق الفردية تزداد بالانتقال من مستوى عمري إلى آخر.
   - الفروق الفردية تختفي في بعض الحالات.
   - تتبع أشكال التوزيع الاعتدالي في معظم الحالات.
   - تتوزع الفروق الفردية في المجتمع توزيعاً اعتدالياً.
5. تتضح الفروق الفردية بالتعبير عن مدى الفروق بين الأفراد بالانحراف المعياري.
   - درجة الفرد الواحد في مختلف الصفات
   - مدى ثبات الفروق الفردية في مختلف الصفات
   - معدل ثبات الفروق الفردية للتعبير عن مدى الثبات في الصفات العقلية أكثر من الانفعالية
   - العمر الزمني وأثره في تمايز الفروق الفردية
     - الصفات العقلية أكثر تمايزاً بالعوامل البيولوجية
     - السمات الانفعالية أكثر تمايزاً بالعوامل البيئية
6. معدل ثبات الفروق الفردية
   - في مرحلة الطفولة (٠-٤ سنوات) عدم تمايز القدرات
   - في مرحلة المراهقة والرشد (١٨ سنة) يصل التمايز بين القدرات إلى أقصى درجة ممكنة
   - عامل الوراثة أقوى من عامل البيئة في تمايز الفروق العقلية
   - عامل خفي عام أو قدرة عقلية عامة
   - يتغير إلى مجموعة من العوامل أو القدرات النوعية المتمايزة

إعداد: محمود سلامة الهابشة
كاتب وباحث مصري

الذكاء ومشكلة التعريف

الذكاء
- الذكاء ← عامل عقلي عام ← يقف خلف جميع أساليب النشاط العقلي
- تطور إلى:
  - عامل عقلي عام ← وهو العامل الذي يسهم في جميع أوجه النشاط العقلي
  - عامل نوعي ← يختص بنوع واحد من أنواع النشاط العقلي
- تطورت إلى نظرية العوامل المتعددة (ثرستون، ١٩٣٨)
  - أكدت العوامل الطائفية والخاصة وأنكرت وجود العامل العام المشترك
  - التحليل العاملي ← العوامل الأولية (عوامل الدرجة الثانية)

القدرة
- القدرة = استعداد + (خبرة، تعليم، تدريب) كماً وكيفاً.
- هي مجموعة من أساليب الأداء ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً وترتبط بغيرها ارتباطاً ضعيفاً.
- أو هي الترجمة النفسية لمعنى العامل الناتج من التحليل الإحصائي لمجموعة اختبارات تقيس جوانب عقلية أو معرفية.
- أنواع القدرات ← سبعة قدرات (ثرستون): ١- الفهم اللفظي، ٢- الطلاقة اللفظية، ٣- القدرة العددية، ٤- القدرة المكانية، ٥- القدرة على التذكر، ٦- السرعة الإدراكية، ٧- القدرة الاستدلالية.
- نظرية ثرستون للعوامل المتعددة

يرى بعض علماء النفس
- * الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء
- * الذكاء والتعلم مترادفان
- * يمثل الذكاء كعامل واحد أحد قطبيه
- * يمثل الذكاء كعوامل متعددة تتحدد من خلال التحليل العاملي قطبه الآخر.
- * الذكاء صفة ثابتة عند الفرد يمكن إبرازها للعيان باستعمال الورقة والقلم.

التعريفات المختلفة لمفهوم الذكاء ← خمسة أنماط
1. تعريفات تهتم بدرجة تكيف الفرد بالنسبة للبيئة المحيطة به.
2. تعريفات تهتم بقدرة الفرد على التعلم (مجابهة المشاكل التي يصادفها).
3. تعريفات تهتم بقدرة الفرد على القيام بعمليات التفكير المجرد.
4. تعريفات تهتم بالأساس العضوي للذكاء.
5. تعريفات تجمع بين التعريفات السابقة.

- يقسم "فريمان" تعريفات الذكاء إلى ...

يشير تباين النظرة إلى مفهوم الذكاء إلى أن فحص الزيارات ...
الذكاء هو
- القدرة على نقد وتقويم الذات.
- القدرة على الاستمرار في التفكير المجرد.
- التفكير أو العمل التكيفي.
- نشاط عقلي عام، يتميز بالصعوبة والتعقيد، والتجريد، والاقتصاد، والتكيف الهادف، والقيمة الاجتماعية، والابتكار، وتركيز الطاقة ومقاومة الاندفاع العاطفي.
- إمكانية الفرد أو قدرته على السلوك الهادف والتفكير منطقياً والتعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة.
- مدى قدرة الفرد على الإفادة من خبراته في حل المشكلات التي تواجهه والتنبؤ بالمشكلات المقبلة.

أهم تعريفات الذكاء
- كلفن ← * القدرة على التعلم
- بيرت ← * القدرة على اكتساب القدرة أو الخبرة والإفادة منها.
- بنتر ← * القدرة على التكيف بنجاح بالنسبة للعلاقات الجديدة في الحياة.
- بيرن بوارن ← * القدرة على اكتساب الخبرة والإفادة منها.
- ترمان ← * القدرة على القيام بالتفكير المجرد.
- سبيرمان ← * القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء أو الأفكار وعلاقاتها ببعضها.
- انجلاوس ← * الذكاء هو نشاط فعال يعمل على التكامل وضم العناصر المختلفة في شكل موحد من كل له معنى.

أنواع اختبار الذكاء
عنصرين
1. السعة العقلية العامة للفرد Capacity ← اختبار قوة دون تحديد لوقت الإجابة ← اختبار لقياس السعة العقلية في مجال الدراسات الإنسانية والوراثية.
2. الكفاءة العقلية للفرد Proficiency ← اختبار سرعة يتم فيه تحديد وقت الإجابة ← اختبار لقياس الكفاءة العقلية في مجال الاختيار والتوجيه التربوي والمهني.

يشمل الذكاء على (جوانب الذكاء)
- القاسم المشترك الأكبر بين جميع العمليات العقلية.
- الجانب المعرفي من خصوصية ...
- القدرة على استنباط أفكار أخرى مناسبة.
- تكوين فروض ... تفكير ... عن طريق نتائجه وآثاره.

الناس يختلفون في ذكائهم
- تقسيم علماء الذكاء إلى مستويات ← وضع كل فرد بالعمل المناسب له ← استغلال القدرات العقلية بأفضل قدر لها ← لا نتمسك بالتقسيم الجامد لهذه المستويات.

تقسيم الأفراد حسب درجاتهم على اختبارات الذكاء
1. الأفراد ذوو نسبة الذكاء (١٨٠) فما فوقها: درجة ذكاء غير عادية - أقل من شخص واحد في المليون - إنجازات عبقرية - وصاحبة من يكبرهم سناً.
2. الأفراد ذوو نسبة الذكاء من (١٦٥-١٨٠): الأذكياء القريبين من العبقرية، عددهم قليل في المجتمع، الإحساس بالعزلة.
3. الأفراد ذوو نسبة الذكاء من (١٣٠-١٦٥): حوالي ٣٪ من أفراد المجتمع - ليسوا منعزلين عن الناس.
4. الأفراد ذوو نسبة الذكاء من (١١٠-١٣٠): يضم هذا المدى أكبر عدد من الأشخاص الأذكياء، الدراسة بمستوى المدارس الثانوية والمرحلة الجامعية الممتازين.
5. الأفراد ذوو نسبة الذكاء من (٩٠-١١٠): فئة متوسطة الذكاء تمثل (٤٥٪) من الأفراد، يتموا المرحلة الإعدادية أو الثانوية بجهد جهيد.
6. الأفراد ذوو نسبة الذكاء الأقل من (٩٠): الأفراد دون المتوسط في نسبة الذكاء، عددهم ليس بالقليل، يحتاج عدد كبير منهم إلى رعاية خاصة، وقصور في المهارات الميكانيكية والحركية.

منذ بداية القرن العشرين
↓
حظى مفهوم الذكاء الإنسانى
↓ بأكبر
قدر من اهتمام علماء النفس

نظريات التكوين العقلى :

النظرية ← هى مجموعة من المحددات المرتبطة التى تحاول شرح أو تفسير ظاهرة ما .

تلك النظريات التى حاولت أن تقدم تفسيرات عملية منهجيا أو منطقيا للنشاط العقلى من حيث محدداته ومكوناته وعوامله وأنواع العوامل التى تكونه.

تمايزت تمايزا يعكس وجهة نظر رواد هذه النظريات فى رؤيتهم للتكوين العقلى.

يعكس التطورات التى لحقت بأساليب القياس والتقويم و الأساليب الإحصائية المستخدمة فيه .

النظرة لمفهوم الذكاء

- الأحادية ← التكوين الأحادى
- إلى الثنائية ← التكوين الثنائى
- ثم التعدد ← التكوين المتعدد الأبعاد
  - نظرية جيلفورد ← نموذج التكوين العقلى لجيلفورد
  - نظرية جاردنر ← نظرية الذكاءات المتعددة

عاملا أحاديا
عاما يقف خلف جميع أساليب النشاط العقلى

أخذ بهذه النظرة ← الفريد بينيه ١٩٠٨ و تيرمان ١٩١٦

تشارلز سبيرمان ١٩٢٧

النشاط العقلى يتكون من عاملين

- العامل العام General Factor
  - ضرورى لجميع صور النشاط العقلى.
- العامل الخاص Special Factor
  - جزئيا = يكون مشتركا مع العامل العام.
  - كليا = يكون مستقلا عنه

النشاط العقلى بوصفه عوامل متعددة

على يد

- * ثورندايك (١٩٢١)
- * ثرستون (١٩٤١)
- * كاتل (١٩٦٨)
- * جيلفورد (١٩٦٧)

تصنيف العوامل فى ميدان التحليل العاملى

- العامل العام
  - * العامل المشترك
  - * يعبر عن الذكاء العام
- العامل الطائفى
  - من أمثلة
  - * القدرات العقلية الأولية كالقدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية والقدرة الاستدلالية والقدرة العددية ... الخ
- العامل الخاص أو النوعى
  - * يختص بنوع واحد من أنواع النشاط العقلى.

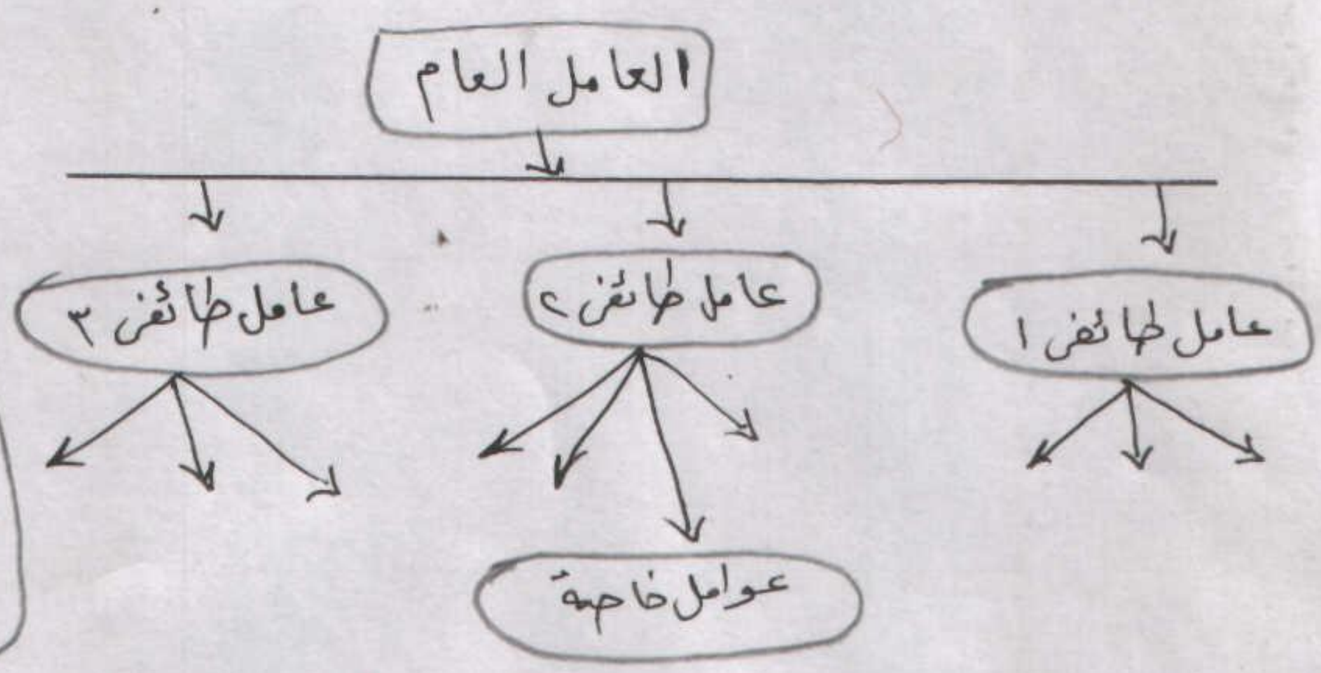

⇐ تفسير العوامل الناتجة عن التحليل العاملى ← إعطاء معان للعوامل الناتجة عن التحليل

(*) اختبارات تقيس (الجمع والطرح ، والضرب والقسمة) ← العامل الذى يجمع بين خصائص هذه الاختبارات هو العامل العددى.
القدرة العددية ← فى إطار التفسير النفسى

(*) أسهم التحليل العاملى فى تفسير مكونات النشاط العقلى على يد أصحاب نظريات التكوين العقلى
اعتمدوا على ↓
التحليل العاملى ← كمدخل أساسى ← لنظريات التكوين العقلى